مقدمـــــــة

الصورة الحالية من الكتاب الذى بين يدى القارىء تشكل المرحلة الثالثة للتطور الذى مر به موضوع التربية فى حضارات الشرق القديم ، فقد كانت الصورة الأولى تتخذ شكل ما يمكن أن نسميه بالمصطلح الشائع فى جامعاتنا " مذكرة " أعدت للتدريس لطلاب الدبلوم الخاصة فى التربية ، الذين يختارون مادة تاريخ التربية ، وكان ذلك فى العام الدراسى ١٩٩٣/٩٢ . فلما جاء العام التالى جرى تطوير لهذه " المذكرة " فخرجت فى شكل كتيب مطبوع من القطع الصغير ، يقع فى ١٥٨ صفحة .

ومنذ أن خرج هذا الكتيب عام ١٩٩٤ ، شغلت باستكمال سلسلة التأريخ للتربية والحضارة فى العالم ، إلى أن أتيحت لى الفرصة فى العام الحالى أن أعيد النظر فى هذا الكتيب بعد أن توافرت لى مادة علمية أكثر ، ورؤى ، وزوايا ، وقضايا ، واهتمامات أكثر مما توافر لى عام ١٩٩٤ ، فخرج الكتاب فى الشكل الحالى الذى يعتبر تطويرا كبيرا للكتيب السابق ، لا من حيث الحجم فقط وإنما كذلك من حيث المضمون والمحتوى ، فعلى سبيل المثال ، كان لابد أن يخرج الفصل االذى يتناول التربية عند بنى إسرائيل ، ما دام قد استقل بكتاب خاص ، وقد استحدثت فصلا خاصا بالتربية فى الحضارة الفارسية .

وعبارة " حضارات الشرق القديم " تشمل حضارات أخرى لم يجىء ذكرها فى الكتاب ، وهذا ما يحتاج توضيحا ، فالحضارة المصرية القديمة ، لأهميتها وضخامة عطائها الحضارى كان لابد أن تستقل بدراسة خاصة ، أما شبه الجزيرة العربية ، فقد رأيت أيضا أن تستقل بدراسة خاصة خرجت بعنوان " التربية العربية فى العصر الجاهلى " ، وإن كانت لم تضم جزءا عن حضارة اليمن القديم آمل - إذا كان فى العمر بقية - عند إعادة طبع الكتاب أن تضمه . وقد كنت أود أن أكتب جزءا فى الكتاب الحالى عن الحضارة الفينيقية ، لكن ما توافر لدى من مادة علمية لم يعنى على ذلك ، إذ هو على درجة من الشح بما لا يساعد على تحقيق المأمول.

ولابد أن أصارح القارىء بأن التربية فى هذه العصور القديمة كانت تتمثل بالفعل فى المقولة المعروفة والتى تذهب إلى أنها مرادفة للحياة ، ومن هنا سوف يلمس القارىء تركيزا واضحا على أمور مجتمعية عامة ، باعتبارها تشكل ظواهر وقوى مربية إلى حد كبير ، حيث لم يكن التعليم فى شكله النظامى بارزا ومنتشرا وقويا بالدرجة والشكل الذين نراهما فى عصورنا الحديثة .

وليس معنى قولى أن الكتاب الحالى يمثل المرحلة الثالثة من تطور دراستى لموضوع التربية فى حضارات الشرق القديم ، أننى بذلك قد بلغت ما أتمنى ، إذ يظل " الحلم " دائما بعيدا حتى نظل فى حالة ركض دائم إلى أمام ، ونبذل المزيد من الجهد سعيا فى الاقتراب منه .

نسأل الله العلى القدير أن يوفقنا إلى إلى مزيد من الجهد العلمى الذى يشكل لبنات فى صرح الفكر التربوى ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

د/ سعيد إسماعيل على

العباسية فى ١٩٩٩/٦/١٩

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمـــة	٣
الفصل الأول : البدايات	٧
المسرح : ١٠- نشأة الحياة :١٣- نشأة الإنسان :١٧-التوجه التطورى :٢٣- التحقيب الحضارى :٣١- نشأة الثقافة : ٣٥- رؤية دينية : ٤٠- الهوامش : ٤٤	
الفصل الثانى : التربية البدائية	٤٩
مفهوم البدائية :٤٩- البنية الأساسية :٥٤- الثقافة البدائية : ٦٠- التنظيم الاجتماعى :٦٧- دور الأسطورة والدين:٧٣- اللغة:٧٧- العقلية البدائية:٨٢- الوضع التربوى:٨٨ - الهوامش:٩٥	
الفصل الثالث : بلاد الرافدين	١٠١
مدخل:١٠١- فجر الحضارة العراقية:١٠٦- السياق الزمنى:١٠٨- صناع حضارة بلاد الرافدين:١١٠- اللغة والكتابة:١٢٠- المدرسة العراقية القديمة:١٢٨- تربية الأسرة:١٣٥- الكتب والمكتبات:١٣٩ - العلوم والفنون:١٤٣- المضمون التربوى للأساطير العراقية:١٤٩ - الأبعاد التربوية للتفكير الدينى:١٥٥- الهوامش:١٦٠	
الفصل الرابع : التربية الهندية	١٦٧
أبعاد الحضارة الهندية:١٦٧- الطابع التربوى للفكر الفلسفى الهندى :١٧٣- الفيدا:١٧٦- اليوباتشادات :١٧٨- اليوجا:١٨٢- التربية	

البوذية:١٨٤- اللغة والكتابة:١٩٠- صور من التعليم:١٩٢-
المربون:١٩٧- الهوامش:٢٠٠

الفصل الخامس: التربية الصينية ٢٠٣
الإطار الحضارى:٢٠٣- الحكمة التاوية:٢٠٨- الكونفوشيوسية:
٢١٤- اللغة والكتابة:٢٢٥- معالم فكر تربوى:٢٢٧- تنظيم
التعليم:٢٣٢- الهوامش:٢٣٧

الفصل السادس : التربية الفارسية ٢٤١
مقدمة:٢٤١- الأصول الطبيعية:٢٤٢- التطور الاجتماعى
والسياسى:٢٤٥- التربية الدينية:٢٥١- حركة الثقافة:٢٥٦
- التربية العامة:٢٦٤- اللغة والكتابة:٢٧٣- التعليم النظامى
:٢٧٦- الهوامش:٢٧٩